إن الهـدف مـن كل ما تقدم هو إظهار مدى هشاشة الأفكار التي قيل: إن كعب بن أسـد طرحها أمام قومه بني قريظة، لذلك فلا يستبعد أنها أفكار خيالية لا صلة لها بما حدث في ذلك الاجتماع المزعوم[1].

وإذا تركـنا مـا قيـل عـن مشورة كعب جانباً وعدنا إلى المجرى الرئيس للأحـداث فإن المصادر التاريخية تشير إلى أنه بعد أن يئس بنو قريظة من أن يقبل الـنبي صلى الله عليه وسلم أياً من عروضهم السابقة وتيقنوا إصراره على أن ينزلوا عـلى حكمه طلبوا منه أن يبعث إليهم أبا لُبابة بن عبد المنذر، أخا بني عمرو ابن عوف[2] وكانوا حلفاء الأوس، ليستشيروه في أمرهم، فأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم[3]، فقـال: اذهـب إلى حلفـائك، فإنهـم أرسلـوا إليك من بـين الأوس[4]. وبعـد محادثـات طويلة بين أبي لبابـة ورجـال بني قريظة قال لـه كعب بن أسد: ما ترى فإنا قد اخترناك على غيرك ؟ إن محمداً قد أبى إلاّ أن نـزل عـلى حُكْمـه، أفنزل ؟ قـال: نعم، فانـزلوا - وأومأ إلى حلقه أي هو

---

(١) Ahmad , B. Muhammad and the Jews, P. 76

وانظر كذلك: ابن سعد: الطبقات، ٢/٧٤ - ٧٨. فقد أسقط ما نسب إلى كعب بن أسد مما عرض على قومه في وقت الحصار.

(٢) أبو لبابة بن عبد المنذر: اختُلف في اسمه، فقيل: بشير، وقيل رفاعة: وقيل: مروان، وزعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم أمّر أبا لبابة على المدينة عند خروجه إلى بدر، وضرب له بسهمه وأجره، وذكره موسى بن عقبة في البدريين، وقالوا: كان أحد النقباء ليلة العقبة. وكانت راية عمرو بن عوف بن الأوس معه يوم الفتح. يقال: مات في خلافة علي، وقيل: في خلافة عثمان، ويقال: عاش إلى بعد الخمسين. انظر: ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، ٤/١٦٨ (ت: ٩٨١).

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية، ٣/٢٤٧، والواقدي: المغازي، ٢/٥٠٥ - ٥٠٦.

(٤) الواقدي: المغازي، ٢/٥٠٦.